ولو سلط على الكفار جنوده من اول الامر فاهلكوهم
او دمر عليهم بغير واسطة لفات دخول اكثرهم الجنة
وهم من امن منهم بعد صلح الحديبية جنات اي
بساتين لا يصل الى عقولكم من وصفها الا ما تعرفونه
بعقولكم وان كان الامر اعظم من ذلك تجري من
تحتها الانهار في اي موضع اردت ان يجري منه نهر
قدرت على ذلك لان الما قريب من وجه الارض
مع صلابتها وحسنها خالدين فيها اي له الى اخر
فان قيل ما الحكمة في انه تعالى ذكر في بعض المواضع
المومنين والمومنات وفي بعضها اكتفى بذكر المومنين
ودخلت المومنات فيهم كقوله تعالى قد افلح
المومنون وقوله تعالى وبشر المومنين اجيب
بانه في المواضع التي فيها ما يوهم اختصاص المومنين
لهم ذكر بالجزا الموعود به مع مشاركة المومنات المو
منين لهم ذكرهن الله صريحا وفي المواضع التي فيها
ما لا يوهم ذلك اكتفى بدخولهم في المومنين
كقوله تعالى وبشر المومنين ولما كان ها هنا قوله
تعالى ليدخل المومنين والمومنات متعلق بالامر
بالقتال والمراة لا تقاتل فلا تدخل الجنة الموعود
بها فصرح الله تعالى بذكرهن ويكفر اي يستر سترا
بليغا عنهم سياتهم فلا تظهرها فان قيل تكفير

السيات

السيات والمغفرة من توابع كون المكلف من اهل الجنة
فقدم الادخال في الذكر بمعنى انه من اهل الجنة وكان
ذلك اي الادخال والتكفير عند الله اي الملك الاعظم
ذي الجلال والاكرام فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب
من طلب نفع ودفع ضر تنبيه عند متعلق
بمحذوف على انه حال من فوزا فلما كان من اعظم
اقرار العين بالانتقام من العدو وكان العدو المكاتم
اشد من المجاهر المزاعم قال تعالى ويعذب المنا
فقين للكفر المظهرين للايمان اي فيزيل كل ما لهم
من العذوبة والمنافقات لما غاظهم من ازدياد
الايمان والمشركين والمشركات اي المظهرين الكفر
للمومنين وقدم المنافقين على المشركين في كثير
من المواضع لانهم كانوا اشد على المومنين من
الكفار المجاهدين لان المومن كان يتوقى المشرك
المجاهر ويخالط المنافق لظنه ايمانه وكان يفشي
اسراره والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
ولهذا قال الشاعر

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اخبر بالمضرة

وقوله تعالى الظانين بالله اي المحيط بصفات الكمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)